

فمصر التدوين قريب جدا من العصر الجاهلى ، ولغته تكاد تكون أقرب الى اللغة الجاهلية من لغة المتأخرين الذين روى الشعر الجاهلى والخطابة الجاهلية . . ولست أزعـم أن هذه اللغة هى لغة العرب فى الجاهلية ، وإنما أزعـم أنه كانت هناك لغتان ، احدهما عرفها محترفوا الكتابة من أصحاب السجع والغريب ، والثانية هى هذه اللغة السهلة العذبة الشعرية التى عرفها اصحاب القصة . . وأزعـم أن هذه اللغة هى اللغة الأقرب الى أن تكون هى لغة الاستعمال المتداولة ، أما هذه الصورة اللغوية الغريبة التى ينقلها الينا الشعر أو تنقلها الينا الخطب وسجع الكهان ، فأحسب أنها لغة مصنوعة متكلفة يتعمدها أصحابها تعبدا ، ويقصدون اليها قصدا ، فغدت علما على مجالات استعمالها . وان كانت ولا شك ليست لغة الحياة العادية . كما أنها ليست بالتالى المظهر الفنى لهذه اللغة ، لأن هذا المظهر الفنى يتضح فى هذه القصة وغيرها . وإنما هى أقرب الى أن تسمى بالمظهر الصناعى المحبر لهذه اللغة ، وفرق بين الفن والصناعة . .

وبعد فأحسب أن قصة مضاض وهى لم تنقل الينا فى كتاب التيجان كاملة ، بل أحسب أنها اختصرت اختصارا ، فأنت تلمح فيها مواضع كثيرة للحوار تروى رواية ، بينما ترى من سرده أنه استعمال الحوار فى أكثر من موضع ، وسأعود بك الى جزء من رواية وهب للقصة فهو يقول :